Journal of Arabic Language and Literature (JALSL) • Vol 2, Issue 4 (2023) • P: 31 - 21
https://journals.ajsrp.com/index.php/jalsl
ISSN: 2790-7317 (Online) • ISSN: 2790-7309 (Print)

Reasoning and its impact on grammatical thought

Mr. Majid Mohammad Al-Mozainy
Faculty of Humanities and Social Sciences | King Saud University | KSA

Received: 21/03/2023
Revised: 02/04/2023
Accepted: 03/05/2023
Published: 30/09/2023

* Corresponding author: majidmoz@hotmail.com

Citation: Al-Mozainy, M. M. (2023). Reasoning and its impact on grammatical thought. *Journal of Arabic Language Sciences and Literature, 2*(4), 21 – 31. https://doi.org/10.26389/AJSRP.E210323

2023 © AISRP • Arab Institute of Sciences & Research Publishing (AISRP), Palestine, all rights reserved.

• **Open Access**

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license

Abstract: Reasoning is one of the most important features that distinguish Arabic grammar from other sciences, as grammar rules are based on reasoning, as well as rulings and phenomena, grammar directs the words of the Arabs with the modifications that God opens to it, and then builds its rules, and this is what the Arab mentality has won other cultures and languages.

This study is based on the statement of the extent of the impact of reasoning on grammatical rules, and morphological, has made it in a preface in which I showed the definition of the cause, and reasoning, language and idiomatically, then the first section, and showed the effects of positive reasoning through the say supporters, then the second section and showed the effects of negative reasoning through the statements of opponents, and then concluded the research with a conclusion.

Keywords: Cause, reasoning, grammatical thought, measurement, linguistic system.

التعليل وأثره في الفكر النحوي

أ. ماجد محمد المزيني
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية | جامعة الملك سعود | المملكة العربية السعودية

المستخلص: يعد التعليل من أهم السمات التي تميز النحو العربي عن غيره من العلوم؛ فالقواعد النحوية تبنى على التعليل، وكذلك الأحكام والظواهر؛ فالنحوي يوجه كلام العرب بما يفتح الله عليه من تعديلات، ثم يبني قواعده؛ وهذا ما بزت به العقلية العربية غيرها من الثقافات واللغات.

وإن هذه الدراسة تقوم على بيان مدى تأثير التعليل على القواعد النحوية، والصرفية؛ وقد جعلتها في تمهيد بينت فيه تعريف العلة، والتعليل، لغة واصطلاحا، ثم المبحث الأول، وبينت فيه آثار التعليل الإيجابية من خلال أقول المؤيدين، ثم المبحث الثاني وبينت فيه آثار التعليل السلبية من خلال أقوال المعارضين، ثم ختمت البحث بالخلاصة.

الكلمات المفتاحية: العلة، التعليل، الفكر النحوي، القياس، النظام اللغوي.

المقدمة:

لقد اهتم العلماء في البحث في الظواهر الإنسانية، ومن أشهر تلك الظواهر، وأعقدها اللغة؛ ولذلك أخذت بلب عقولهم، ومعظم بحوثهم، وأبحروا كثيرا في تكوينها وطبيعتها وتشكيلها؛ مما دعا علماء العربية من اللغويين والنحويين إبان صدر الإسلام إلى جمع اللغة وتدوينها الاهتمام بقواعدها وأحكامها، متأثرين بداية بعلم الكلام وتقسيماته وقياسه، يقول الدكتور مازن: "وتأثر النحو بعلم آخر كان قد سبقه إلى الحياة وشق طريقه إلى مبادئ الجدل ومجالس المناظرات فيها، وذلك هو علم الكلام الذي تنبه إليه الكثير من أعلامها قبل أن يكون النحو في الحياة شيئا مذكورا"[(1)].

وقد دفعهم ذلك إلى الاهتمام بتعليل ظواهر اللغة؛ لغرض بيانها، وتفسيرها، وتسهيل تعلمها ومحاكاتها؛ حتى صارت العلة من أهم أصول النحو العربي[(2)]، وأحد أركانه التي يتّكلُ عليها الفقيه والنحوي في العمل تفسيراً واستنباطاً وقياساً للوصول الى معرفة الحكم[(3)].

وقد عدها بعضهم جزءا من القياس، يقول الأنباري:" قياس العلة هو أن يحمل الفرع على الأصل بالعلة التي علق عليها الحكم في الأصل، نحو ما حمل ما لم يسم فاعله على الفاعل بعلة الإسناد ... وجوب الرفع في نائب الفاعل قياسًا على الفاعل، لأن الأصل هو الفاعل، والفرع هو نائب الفاعل، والحكم وجوب الرفع، وعلة الوجوب هي الإسناد، فكل من الفاعل ونائب الفاعل مسند إليه الفعل، فهذا القياس يسمى بقياس العلة، والاهتمام بالعلة واجب فيه لأنها عماده، وهذا القياس معمول به بالإجماع عند العلماء كافة"[(4)].

أهمية البحث:

لقد كثر التعليل في كتب النحويين والصرفيين؛ حتى أفرد بعض علماء النحو لها كتبا خاصة[(5)]؛ فأصبحت فيما بعد صناعة فكرية تأثرت بالعلوم الأخرى أمثال: المنطق والفلسفة، وغيرهما[(6)].

فقد كان للتعليل آثاره الإيجابية والسلبية على علم النحو، فجاء هذا البحث ليسلط الضوء على هذه الآثار؛ من خلال أراء العلماء المؤيدين للتعليل النحوي والمعارضين، وللوصل إلى رأي سديد يتصف بالجدة.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى بيان أثر التعليل على الفكر النحوي؛ وذلك من خلال الموازنة بين آراء المؤيدين للتعليل والمعارضين له.

إشكاليات الدراسة:

تتمثل إشكالية البحث في الإجابة على الأسئلة الآتية:

1- ما تعريف العلة، والتعليل، لغة واصطلاحا؟
2- هل للتعليل آثار حسنة على الفكر النحوي؟
3- هل للتعليل آثار سيئة على الفكر النحوي؟
4- هل التعليل النحوي فلسفة أم تفسير للنظام اللغوي؟
5- ما موقف العلماء المتقدمين والمتأخرين من التعليل؟

الدراسات السابقة:

لقد وجدت مؤلفا للدكتور: مازن المبارك، بعنوان: النحو العربي (العلة النحوية: نشأتها وتطورها)، نشرته المكتبة الحديثة، ببيروت، ط1، سنة 1965م:

وهو بحث في نشأة النحو وتاريخ العلة النحوية، ورصد لحركة التعليل وتطورها حتى القرن العاشر الهجري.

---

(1) المبارك، مازن، النحو العربي (العلة النحوية: نشأتها وتطورها)، المكتبة الحديثة، بيروت،ط1، سنة 1965م: 90

(2) العطية، أحمد مطر،العلة النحوية- محاولة تفسير لنظام اللغة، مجلة جامعة الملك سعود، م11، الآداب، 1999م:5

(3) ينظر:حمزة، عبدالله أحمد، الدرس الصرفي والنحوي عند مكي بن ابي طالب، أطروحة دكتوراه،كلية التربية،الجامعة المستنصرية: 261.

(4) أبو البركات، عبد الرحمن كمال الدين بن مُحمد، لمع الأدلة في أصول النحو، تحقيق سعيد الأفغاني، بيروت: دار الفكر، ط.1، 1419هـ: 69.

(5) قطرب، العلل في النحو: ، المازني: علل النحو، الزجاجي: الإيضاح في علل النحو، ابن الوراق، علل النحو ، انظر: خديجة الحديثي، دراسات في كتاب سيبويه.

(6) أمين، أحمد، ضحى الإسلام، هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، مصر، 2012م:252/1

وكذلك ألف الدكتور: حسن خميس سعيد الملخ، كتابا بعنوان(نظرية التعليل في النحو العربي بين القدماء والمحدثين) ، نشرته دار الشروق، عمان، ط1، سنة 2000م. وهو عبارة عن أطروحة جامعية أعدت في الجامعة الأردنية؛ لنيل درجة الدكتوراه في النحو العربي، واللسانيات التحويلية التوليدية، وقد درس فيها المؤلف نشأة التعليل، ومراحله، وسمات كل مرحلة، ودرس التعليل عند أبرز رواده، ثم درس أقسام العلل وأنواعها، وفي الفصل الأخير من بحثه تحدث عن موقف العلماء من التعليل.

ومن الدراسات التي وقفت عليها دراسة مختصرة للدكتور: أحمد مطر العطية، بعنوان (العلة النحوية- محاولة تفسير لنظام اللغة) نشرت في مجلة جامعة الملك سعود، م11، الآداب، 1999م، وقد سعى فيها الباحث إلى إثبات أن التعليل إنما كان سعيا إلى إيجاد تفسير لنظام اللغة، و قد عرض لذلك نماذج من العلل مستقاة من كتب النحويين.

وقد تحدث في دراسته عن الركائز التي تدور في فلكها العلل، وهي: تصنيف الكلم، ونظرية الأصول والفروع، والقواعد الكلية، وأخيرا نظرية العامل.

أما بحثي هذا الموسوم بـ(التعليل وأثره في الفكر النحوي) فإنه يزيد على ما سبق في إثبات ما للتعليل، وما عليه من حسنات وسيئات من خلال كلام المؤيدين والمعارضين من النحويين القدماء والمحدثين للوصول إلى رأي سديد يتصف بالجدة.

منهج البحث:

لقد اعتمدت في بحثي على المنهج الوصفي؛ لمناسبته لطبيعة الدراسة؛ وذلك في استقراء آراء النحويين، ثم التحليلي للوصول إلى رأي سديد يتصف بالجدة.

صيغة البحث:

اقتضت المصلحة أن يكون في مقدمة، ثم تمهيد: جعلته في تعريف العلة، والتعليل(لغة واصطلاحا)، ثم في مبحثين، جعلت المبحث الأول: في آثار التعليل الإيجابية، والمبحث الثاني: في آثار التعليل السلبية، ثم الخلاصة والتوصيات، ثم المراجع.

التمهيد:

العلة لغة:

قال الخليل: "والعِلَّة -بالكسر- المرض وصاحبُها مُعْتَلّ "[7] . قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيّ: عَلَّ الْمَرِيضُ يَعِلُّ عِلَّةً فَهُوَ عَلِيلٌ. وَرَجُلٌ عُلَلَةٌ، أَيْ كَثِيرُ الْعِلَلِ[8] والعِلَّةُ: حدثٌ يَشْغَلُ صاحبه عن وجهه[9]، وعند ابن منظور "عن حاجته"[10].كأنَّ تلك العلَّةَ صارت شُغلاً ثانياً منَعَه شُغله الأول[11]، والعَلِيل: المريضُ[12]. وَجَمعهَا الْعِلَل[13]، ومنه: "لا تَعْدَمُ خَرْقاءُ عِلَّةً" يقالُ لكلِّ مُعْتَذِرٍ مُقْتَدِرٍ[14].

وفي اللسان: "وهذا علة لهذا أي سبب. وفي حديث عائشة: فكان عبد الرحمن يضرب رجلي بعلة الراحلة، أي بسببها"[15].

ويقال: وهذه عِلَّتُهُ: أي: سَبَبُهُ[16]، وهذا أقرب المعاني إلى معنى العلة الاصطلاحي.

"والعلة في الأصل: عبارة عما يتأثر المحل بوجوده، ولذلك سمي المرض: علة"[17].

---

(7) الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين، تحقيق: د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال:1/ 88.

(8) ابن فارس، أبو الحسين أحمد، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ:4/ 14)

(9) الفراهيدي، العين:1/ 88):

(10) ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي (ت 711هـ)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ:11/ 471):

(11) الجوهري، إسماعيل بن حمّاد ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد بن عبد الغفور عطّار، دار العلم للملايين، بيروت، ط3، 1404هـ:5/ 1773):

(12) الفراهيدي، العين:1/ 88):

(13) بن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن ، جمهرة اللغة، تحقيق: د. رمزي منير البعلبكّي، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1987م:1/ 156.

(14) الفيروز آبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م: ص1035.

(15) ابن منظور، لسان العرب:11/ 471.

(16) الفيروز آبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، القاموس المحيط: ص1035.

(17) الغزالي، أبو حامد، محمد بن محمد، شفاء الغليل في بيان الشبه والمخيل ومسالك التعليل، تحقيق: د. حمد الكبيسي، مطبعة الإرشاد، بغداد، الطبعة: الأولى، ١٩٧١ م: ص20.

وفي المصباح:" «وَاعْتَلَّ إذَا تَمَسَّكَ بِحُجَّةٍ ذَكَرَ مَعْنَاهُ الْفَارَابِيُّ وَأَعَلَّهُ جَعَلَهُ ذَا عِلَّةٍ وَمِنْهُ إعْلَالَاتُ الْفُقَهَاءِ واعتلالاتهم"[18].

والعلة اصطلاحا:

"هي تغيير المعلول عما كان عليه"[19].

وعند الجرجاني:" هي ما يتوقف عليه وجود الشيء ويكون خارجًا مؤثرًا فيه"[20].

وأما التعليل لغة: فهو "سقيٌ بعد سقي، وجَنْيُ الثمرة مرّة بعد أخرى[21]، والتعليل تفعيل من قولهم علّل ماشيته إذا سقاها مرة بعد مرة، وعلّلت هذا إذا جعلت له علّة وسببا، "[22].

والتعليل اصطلاحا:

ما رجحه الجرجاني بأنه" تقرير ثبوت المؤثر لإثبات الأثر"[23].

بمعنى" أن يريد المتكلم ذكر حكم واقع أو متوقع فيقدم قبل ذكره علة وقوعه، لكون رتبة العلة متقدمة على المعلول كقوله تعالى: ﴿لَّوۡلَا كِتَٰبٞ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمۡ فِيمَآ أَخَذۡتُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ﴾ [الأنفال: 68]، فسبق الكتاب من الله علة النجاة من العذاب"[24].

"وهو فى مصطلح علماء البيان عبارة عن أن تقصد إلى حكم من الأحكام، فتراه مستبعدا من أجل ما اختص به من الغرابة واللطف والإعجاب أو غير ذلك، فتأتى على جهة الاستطراف بصفة مناسبة للتعليل فتدّعى كونها علة للحكم لتوهّم تحقيقه وتقريره نهاية التقرير من أجل أن إثبات الشىء معلّلا آكد فى النفس من إثباته مجردا عن التعليل"[25].

والعلة في اصطلاح النحويين: هي الحكم الذي يعطى عن الكلمة في بنائها"[26].

و"يمكن أن يعتبر جهازا تفسيريا يهدف إلى تحقيق نظرة شاملة إلى نظام اللغة، وكشف الغطاء عن منطقه الداخلي"[27].

وعند أبي المكارم: "هي السبب الذي تحقق في المقيس عليه فأوجب له حكمًا وتحقق في المقيس أيضًا فألحق به فأخذ حكمه"[28].

فالعلة في النحو، هي: "الوصف الذي يكون مظنّة وجه الحكمة في اتخاذ الحكم، أو بعبارة أوضح: هو الأمر الذي يزعم النحويون أن العرب لاحظته حين اختارت في كلامها وجها معينا من التعبير والصياغة"[29].

وأما التعليل في النحو، فهو: "تفسير اقتراني يبين علة الإعراب أو البناء على الإطلاق وعلى الخصوص وفق أصوله العامة"[30].

المبحث الأول: آثار التعليل الإيجابية

لقد وقف العلماء المتأخرون منهم والمتقدمون من التعليل النحوي مواقف متباينة، فمنهم من قبله بعلاته ومنهم من رفضه ومنهم من توسط في ذلك؛ وحتى يخرج البحث بتصور ولتحديد أدق فإني ارتأيت أن أبين آثاره الإيجابية والسلبية، من خلال مقولات المجيزين والمانعين؛ حتى أقف أنا والقارئ على حكم عدل.

(18) الفيومي، أحمد بن محمد بن علي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية، بيروت: 2/ 426.

(19) الرماني، أبو الحسن، علي بن عيسى بن علي بن عبد الله، رسالة الحدود، تحقيق: إبراهيم السامرائي، دار الفكر، عمان: ص67.

(20) الجرجاني، السيد الشريف، التعريفات، حققه وقدّم له ووضع فهارسه إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، 1423هـ-2002م: ص154.

(21) الجوهري، إسماعيل بن حمّاد ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية:5/ 1773.

(22) العلوي، يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، تحقيق: د.عبدالحميد هنداوي، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 2002م:3/ 76.

(23) الجرجاني، التعريفات: ص61.

(24) الكفوي، الكليات، تحقيق د.عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، 1419هـ-1998م: 294.

(25) العلوي، الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز:3/ 76.

(26) بابستي، عزيزة فوال، المعجم المفصل في النحو العربي، دار الكتب العلمية، 1413 – 1992م، الطبعة، 1: 2/678.

(27) المهيري، عبداللقاهر، نظرات في التراث اللغوي العربي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1993م: 118.

(28) أبو المكارم، علي، أصول التفكير النحوي، ط1، بنغازي: منشورات الجامعة الليبية، 1973م: 155

(29) المبارك، مازن، النحو العربي (العلة النحوية: نشأتها وتطورها): 80،79

(30) الملخ، حسن خميس سعيد ، نظرية التعليل في النحو العربي بين القدماء والمحدثين ، دار الشروق، عمان، ط1، سنة 2000م، 29.

فمن آثار التعليل الإيجابية:

أولا: لقد جُبل الإنسان على البحث عن مبررات الأشياء، ومعرفة الأسباب التي أدت إلى حدوثها؛ فالتعليل يوافق طبيعة العقل البشري من حيث الإجابة عن تساؤلاتها وما يخفى عنها، فهو أداة لتفسير النظام اللغوي[31].

قال مازن:" فمن طبيعة العقل البشري أن يسأل عن الاسباب ويستفسر عنه ويستقصي العلة"[32]. فيطمع إلى تفسيرها وإخضاعها للأحكام التي يرتضيها ولا سبيل إلى الفهم إلا من طريق العقل[33].

وقد أكثر العكبري، وغيره من علماء النحو من التعليل؛ معللين ذلك بأن "النفوس تأنس بثبوت الحكم لعلة، فلا ينبغي أن يزول ذلك الأنس"[34].

ثانيا: بيان ومعرفة الحكمة التي أرادها واضع أصول الأحكام النحوية، وفي ذلك يقول ابن السراج: "وإنما تستخرج منه حكمتها في الأصول التي وضعتها، وتبين بها فضل هذه اللغة على غيرها من اللغات"[35]. ويقول ابن جني في بيان هذه الحكمة: "ألا ترى إلى اطراد رفع الفاعل ونصب المفعول والجر بحروف الجر والنصب بحروفه والجزم بحروفه وغير ذلك من حديث التثنية والجمع والإضافة والنسب والتحقير وما يطول شرحه فهل يحسن بذي لب أن يعتقد أن هذا كله اتفاق وقع، وتوارد اتجه.

فإن قلت "فما تنكر أن يكون ذلك شيئًا طبعوا عليه وأجيئوا إليه من غير اعتقاد منهم لعلله، ولا لقصد من القصود التي تنسبها إليهم في قوانينه وأغراضه؛ بل لأن آخرًا منهم حذا على ما نهج الأول فقال به، وقام الأول للثاني؛ في كونه إمامًا له فيه مقام من هدى الأول إليه وبعثه عليه ملكًا كان أو خاطرًا؟ قيل: لن يخلو ذلك أن يكون خبرًا روسلوا به أو تيقظًا نبهوا على وجه الحكمة فيه"[36].

وقد ذكر الدينوري[37] أن من اعتلالات النحويين ما يظهر حكمتهم ويكشف عن صحة أغراضهم ومقاصدهم في موضوعاتهم[38].

فالإغراق في العلل النحوية، و بيانها، والبراعة في استنباط الأحكام أظهر الحكمة في اللغة العربية، وبيان ذكاء ومهارة وذوق الناطقين بها، والتي كان للنحوي الحاذق إظهارها، وتجليتها.

"فالعلة النحوية تقرب الأحكام من العقل لتكون أقرب إلى الأذهان؛ فتجعلها مستساغة ومقبولة"[39].

وقد وجدنا هذا المعنى عند الخليل، حيث ينظر إلى العلل بأنها مجموعة من الضوابط يستنبطها النحوي من خلال المسموع أو يفترضها قصد تفهم النظام اللغوي وتناسق عناصره[40]. يقول الزجاج:" وذكر بعض شيوخنا أن الخليل بن أحمد رحمه الله، سئل عن العلل التي يعتل بها في النحو، فقيل له: عن العرب أخذتها أم اخترعتها من نفسك؟ فقال: إن العرب نطقت على سجيتها وطباعها، وعرفت مواقع كلامها، وقام في عقولها علله، وإن لم يُنقل ذلك عنها، واعتللتُ أنا بما عندي أنه علة لما عللته منه؛ فإن أكن أصبت العلة فهو الذي التمست، وإن تكن هناك علة له فمثلي في ذلك مثل رجل حكيم دخل داراً محكمة البناء؛ عجيبة النظم والأقسام؛ وقد صحت عنده حكمة بانيها، بالخبر الصادق، أو بالبراهين الواضحة، والحجج اللائحة، فكلما وقف هذا الرجل في الدار على شيء منها قال: إنما فعل هذا هكذا؛ لعلة كذا وكذا، ولسبب كذا وكذا؛ سنحت له وخطرت بباله محتملة لذلك، فجائز أن يكون الحكيم الباني للدار فعل ذلك للعلة التي ذكرها هذا الذي دخل الدار، وجائز أن يكون فعله لغير تلك العلة، إلا أن ذلك مما ذكره هذا الرجل محتمل أن يكون علة لذلك، فإن سنح لغيري علة لما عللته من النحو هو أليق مما ذكرته بالمعاول فليأت بها"[41].

---

(31) المهيري، عبد القاهر، نظرات في التراث اللغوي العربي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1993م: 118

(32) المبارك، مازن، النحو العربي (العلة النحوية: نشأتها وتطورها)، المكتبة الحديثة، بيروت،ط1، سنة 1965م : 51

(33) الملخ، نظرية التعليل النحوي: 95،96.

(34) العكبري، أبو البقاء عبدالله بن الحسين بن عبدالله، التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين، تحقيق: د.عبد الرحمن العثيمين، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1406هـ – 1986م:ص189.

(35) ابن السرَّاج، أبو بكر محمد بن سهل (ت316هـ)، الأصول في النحو، تحقيق: د. عبدالحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ط3، 1996م:1/ 35.

(36) ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية:1/ 239

(37) الدينوري، الحسين بن موسى، ثمار الصناعة في علم العربية، تحقيق د. محمد بن خالد الفاضل، إدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.:135.

(38) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، الاقتراح في أصول النحو وجدله، حققه وشرحه: د. محمود فجال، وسمى شرحه (الإصباح في شرح الاقتراح)، دار القلم، دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ - ١٩٨٩ م: ص227.

(39) المعلي، عبدالعال إدريس، العلل النحوية بين القدماء والمحدثين وأثرها في تجديد النحو وتيسيره (المؤتمر الدولي الرابع للغة العربية):204.

(40) النظرات، المهيري: 118

(41) الزجاجي، أبو القاسم، الإيضاح في علل النحو، تحقيق: د. مازن المبارك، دار النفائس، بيروت، ط5، 1986م: 65،66.

يقول العطية:" وما التعليل عنده إلا محاولة لتفسير هذا النظام ومكوناته، وتسويغ مجيئه على هذا النحو"[42].

"فالتعليل ليس إلا تبرير القواعد وإساغتها، ثم شرحا لبواعثها من ناحية ولأهدافها من ناحية أخرى "[43]؛ وهكذا كان التعليل بمثابة تفسير للقواعد النحوية؛ فيوضحها ويكشف عن مبرراتها.

ثالثا: التمايز في آراء المجتهدين من حيث القوة والضعف؛ فبتعليل القاعدة المستخلصة من الوصف يقوى رأيه على مخالفيه، ويزيد في إقناع مريديه؛ فبراعة المجتهد بالتعليل؛ تعليه على خصومه، وتكشف عن مقدرته العقلية، يقول الدكتور ياقوت في العلل الجدلية:" وكل هذه العلل عدا العلل التعليمية علل صناعة لا طائل من ورائها إلا كد الذهن"[44].

وهذا الاختلاف الحاصل من اجتهاد النحويين ليس قدحا في عللهم" وإنما هو مراجحة بينها باعتبارها وسائل من حق كل نحوي... ويمكن أن ترفض "[45].

وفي أحايين يكثر المجتهد في العلل الجدلية استعلاء على الخصوم وبيان المقدرة العقلية لديه.

رابعا: عندما يكون هناك استقراء ناقص فإن التعليل يسهم في سد هذا النقص من جهة، ويزيد في البرهان على صحة القاعدة من جهة أخرى، يقول الملخ: "قام النحو العربي في تشكّله على ركيزتين أساسيتين: الوصف ثم التفسير. وقد تمثل الوصف بتجريد قواعد من استقراء نصوص الاحتجاج المقبولة. أما التفسير فهو اجتهاد من النحوي في تعليل القاعدة المستخلصة من الوصف يفسرها على وفق مؤثرات مختلفة، ومنها قدرته العقلية، وثقافته، ومذهبه الديني، وخبرته اللغوية.... فالنحو العربي يسير في خطين: خط ثابت ويمثله الوصف، وخط التغير ويمثله التعليل"[46].

ويقول الخليل بن أحمد فيما نقله عنه الزجاج في دعوته للتعليل والاجتهاد في العلة النحوية: "فإن سنح لغيري علة لما عللته من النحو هو أليق مما ذكرته بالمعلول، فليأت بها"[47].

خامسا: بالتعليل يتجلى ويتحقق خضوع الظاهرات لقواعد العلم، و أحكامه[48].

سادسا: للتعليل النحوي أثر في النفوس؛ "فإثبات الشيء معلّلا آكد في النفس من إثباته مجردا عن التعليل"[49].

يقول ابن الأنباري:" الحكم إنما يثبت بطريق مقطوع به وهو النص، ولكن العلة هي التي دعت إلى إثبات الحكم، فنحن نقطع على الحكم بكلام العرب، ونظن أن العلة هي التي دعت الواضع إلى الحكم"[50]، وهذا ما عناه سيبويه في قوله: "وليس شيء يضُطَرّون إليه إلا وهمْ يحاوِلون به وجها"[51].

ولقد كان يكثر من التعليلات المتتالية ويوضحها في تثبيت الحكم[52].

فالعلة النحوية تقرر حكما ثابتا[53] وبها يعلم أن الحكم في غاية الوثاقة[54].

سابعا: في التعليل النحوي، ومعرفة العلل القياسية وضبطها الطريق إلى مجارات كلام العرب؛ وذلك بقياس الكلمات على نظرائها؛ فنكفل بذلك للغة استمرار حياتها ونمائها[55].

(42) العطية، أحمد مطر، العلة النحوية- محاولة تفسير لنظام اللغة:5.

(43) أبو المكارم، علي، أصول التفكير النحوي، بنغازي: منشورات الجامعة الليبية، ط1، 1973م: 155.

(44) ياقوت، احمد سليمان ، ظاهرة الإعراب في النحو وتطبيقاتها في القران الكريم، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، سنة 1983م: 175.

(45) الملخ، نظرية التعليل النحوي: 171،172.

(46) الملخ، نظرية التعليل النحوي: 99.

(47) الزجاجي، الإيضاح في علل النحو:66

(48) المبارك، النحو العربي:51

(49) العلوي، الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز:3/ 76.

(50) أبو البركات، لمع الأدلة: 69

(51) سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي، الكتاب، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1988م:1/ 32.

(52) الحديثي، خديجة، الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه، مطبوعات جامعة الكويت، 1974م: 356.

(53) نحلة، محمود أحمد، أصول النحو العربي، دار العلوم العربية، بيروت، لبنان، ط1، 1987م: 135.

(54) الشاوي، أبو زكريا يحيى بن محمد، ارتقاء السيادة في علم أصول النحو العربي، تحقيق وشرح: د. عبدالرزاق بن عبدالرحمن السعدي، دار سعد الدين، دار الأنبار للطباعة والنشر، 2010م: 69.

(55) المبارك، النحو العربي (العلة النحوية: نشأتها وتطورها): 98.

فالتعليل النحوي كشف سر من أسرار العربية عظيم، وهو أن هذه الحركات ترجع إلى علل وأسباب يطرد حكمها في الكلام، ويمكن الرجوع إليها والاحتجاج بها، "ولقد أعجب النحويون بهذا الكشف إعجابا عظيمًا، فألحوا في الدرس وفي تتبع الأواخر والكشف عن أسرار تبديلها، وسموا ما كشفوا أول الأمر علل الإعراب أو علل النحو، ثم لم يلبثوا أن أوجزوا فسموها علم النحو أو الإعراب"[56].

ثامنا: يعد التعليل وسيلة لتفسير الظواهر النحوية واللغوية مما أسهم كثيرا في التعليم فلابد للمعلم من قاعدة يعتمدها تكون مقياسا للصواب يستند إليها في التعليم؛ فالمعلم لابد أن يتسلح بالعلل التي تبرهن صحة كلامه، فمن أنواع العلل التعليمية وهي التي يتوصل بها إلى تعلم كلام العرب[57].

وقد تنبه إلى ذلك أبو علي الفارسي، بقوله: "لأن هذه العلل إنما تستخرج من المسموعات بعد اطرادها في الاستعمال؛ لتوصل إلى النطق به على حسب ما نطق به أهل اللغة العربية، وتسوي في الفصاحة بمن أدركها، ويأمن بتمسكه بها الزيغ عن لغة الفصحاء المعربين إلى لغة من لم يكن على وصفهم"[58].

وكما جاء عند ابن مضاء القرطبي: "أن العلل الأُوَل بمعرفتها تحصل لنا المعرفة بالنطق بكلام العرب المدرَك منا بالنظر"[59].

وقد عد عباس حسن التعليل مفيدا في التيسير والتشريع والتبصير، إذ يقول: "ومن مظاهر النفع الاستعانة "بالتعليل"، وبتعدد المذاهب في تيسير مفيد، أو في تشريع لغويّ مأمون، أو تبصير المتخصصين -وحدهم- ببعض اللغات واللهجات التى تعينهم على فهم النصوص القديمة الواردة بها، لا لمحاكاتها -فأكثرها لا يوائمنا اليوم كما سبق- ولكن ليدركوها، ويفسروا بعض الظواهر اللغوية الغامضة، ولا يقفوا أمام تفسيرها حائرين مضطربين"[60].

"ولهذا فمن المألوف أن يتسلح المعلم بالعلل التي تبرهن صحة ما يعلمه وفق سنِّ المتعلم التي تقفز إلى ذهنه أسئلة التعليل، لماذا كذا؟ ولماذا؟"[61].

تاسعا: تعد العلة النحوية الطريق الأمثل في الكشف عن اللحن ورده، إذ يقول القويزي: " فالخطوة الأولى في وضع النحو ينبغي أن تكون بمثابة رد الفعل المباشر لتسرب اللحن إلى اللغة والقرآن على الخصوص... ولن يتأتى ذلك إلا بوضع ضوابط عملية تحفظ له نصوصه، وتسل على من لم يكن متمكنا من العربية قراءته"[62].

يقول الزبيدي: "ففشا الفساد في اللغة والعربية، واستبان منه في الإعراب الذي هو حَلْيها، والموضِّح لمعانيها؛ فتفطَّن لذلك مَن نافر بطباعه سوء أفهام الناطقين من دخلاء الأمم بغير المتعارَف من كلام العرب، فعظم الإشفاق من فُشُوِّ ذلك وغلَبته؛ حتى دعاهم الحذرُ من ذهاب لغتهم وفساد كلامهم، إلى أن سبَّبوا الأسباب في تقييدها لمن ضاعت عليه، وتثقيفها لمن زاغت عنه.

فكان أولَ مَن أصَّل ذلك وأعمل فكره فيه، أبو الأسود ظالم بن عمرو الدُّؤليُّ، ونصر بن عاصم، وعبد الرحمن بن هُرْمز. فوضعوا للنحو أبوابًا، وأصَّلوا له أصولًا؛ فذكروا عوامل الرَّفْع والنصب والخفض والجزم، ووضعوا باب الفاعل والمفعول والتعجب والمضاف، وكان لأبي الأسود في ذلك فضل السبق وشرف التقدم، ثم وصل ما أصَّلوه من ذلك التَّالون لهم، والآخذون عنهم؛ فكان لكل واحد منهم من الفضل بحسب ما بسط من القول، ومدَّ من القياس، وفتَق من المعاني، وأوضح من الدلائل، وبيَّن من العلل"[63].

المبحث الثاني: آثار التعليل السلبية.

وبعد أن تحدثنا عن آثار التعليل الإيجابية على الفكر النحوي، في المبحث الأول؛ فكان لزاما أن أشير في هذا المبحث إلى آثاره السلبية والمآخذ عليه كما يراها بعض علماء اللغة، فمنهم من رفض التعليل لذلك، ومن هذه الآثار السلبية:

أولا: لقد أحدث التبحر والتعمق في التعليل تعقيدا للنحو؛ مما زاده غموضا وتعقيدا وصعوبة، وقد وجدنا هذا التوجه عند وهذا ما دعا ابن مضاء القرطبي لرفضه لعلة العلة وعلة علة العلة، إذ يقول: "ومما يجب أن يسقط من النحو العلل الثواني والثوالث،

(56) حسين، مُحمد الخضر، دراسات في العربية وتاريخها، دمشق: المكتب الإسلامي ، ط1، 1418هـ.

(57) الزجاجي، الإيضاح في علل النحو:ص64.

(58) الفارسي، أبو علي، المسائل الحلبيات، تحقيق: حسن هنداوي، دار القلم – دمشق/ دار المنارة – بيروت، ط1، 1407هـ: 227.

(59) ابن مَضَاء، أحمد بن عبد الرحمن بن محمد، الرّد عَلى النّحاة، دراسة وتحقيق: الدكتور محمد إبراهيم البنا، دار الاعتصام، الطبعة: الأولى، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م: 128.

(60) حسن، عباس، النحو الوافي، دار المعارف، الطبعة الخامسة عشرة النحو الوافي:1/ 9.

(61) الملخ، نظرية التعليل ، 101

(62) القويزي، عوض أحمد، المصطلح النحوي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1983م: 32

(63) الزبيدي، أبو بكر محمد بن الحسن بن عبيد الله بن مذحج، طبقات النحويين واللغويين (سلسلة ذخائر العرب ٥٠)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة: الثانية، دار المعارف:11،12.

وذلك مثل سؤال السائل عن (زيد) من قولنا (قام زيد) لمَ رُفع؟ فيقال لأنه فاعل، وكل فاعل مرفوع، فيقول ولِمَ رُفع الفاعل؟ فالصواب أن يقال له: كذا نطقت به العرب. ثبت ذلك بالاستقراء من الكلام المتواتر"[64].

وقد طالب ابن حزم في رسائله بالاكتفاء في النحو بما هو ضروري، إذ يقول:" وأما التعمق في علم النحو ففضول لا منفعة بها بل هي مشغلة عن الأكود، ومقطعة دون الأوجب والأهم، وإنما هي تكاذيب فما وجه الشغل بما هذه صفته"[65].

وقد انتقد ابن سنان الخفاجي طريقة التعليل، إذ يقول:" فأما طريقة التعليل فإن النظر إذا سلط على ما يعلل النحويون به لم يثبت معه إلا الفذ الفرد بل ولا يثبت شيء البتة؛ ولذلك كان المصيب منهم المحصل من يقول هكذا قالت العرب من غير زيادة على ذلك فربما اعتذر المعتذر لهم بأن عللهم إنما ذكروها وأوردوها لتصير صناعة ورياضة ويتدرب بها المتعلم ويقوى بتأملها المبتدئ. فإما أن يكون ذلك جاريا على قانون التعليل الصحيح والقياس المستقيم فذلك بعيد لا يكاد يذهب إليه محصل"[66].

ثانيا: تأثر التعليل بالمنطق والفلسفة مما أبعده عن واقع اللغة وخروجا به عن المطلوب منه؛ "فأصبحت صناعة العربيّة كأنّها من جملة قوانين المنطق العقليّة أو الجدل وبعدت عن مناحي اللّسان وملكته وأفاد ذلك حملتها في هذه الأمصار وآفاقها البعد عن الملكة بالكليّة، وكأنّهم لا ينظرون في كلام العرب"[67].

وقد عد بعضهم المنطق والتعليل مما أصاب مناهج النحويين لأنهما "ينقلان البحث من منهج لغوي إلى قضايا تجريدية"[68].

ويقول عون: "ولقد غزت المصطلحات المنطقية والفلسفية ميدان النحو"[69]؛ فالمنطق حول النحو إلى فلسفة لغوية غامضة.

وقد عد مهدي المخزومي الإغراق بالعلل الفلسفية مما تورط فيه النحويون فأفسد عليهم مرادهم، إذ يقول:" قال: "ومما تورط فيه النحاة ...تعليل الأحكام النحوية بالعلل الفلسفية، مثل قولهم: إن الفاعل يجب أن يتأخر عن الفعل لأن الفعل عامل فيه، والمؤثر يجب أن يتقدم على المتأثر به، وهذا حكم عقلي لا لغوي، والفاعل في النحو ما وقع منه الحدث وهو الفعل، سواء تقدم في الجملة على الفعل أو تأخر عنه"[70].

ويرى الأستاذ فؤاد علي[71] أن الفلسفة النحوية مقبولة في حدود توضيح القاعدة أما إذا خرجت عن الأصول في الاستعمال إلى الغروب والجدل فهي مرفوضة.

ثالثا: هذا الإغراق بمبدأ التعليل واهتمام بعض علماء النحو به جعله أساسا حل محل الدراسة الموضوعية الوصفية[72]؛ حتى أصبح الإكثار من العلل سمة غالبة[73]،

فابن الخباز يفتخر بأنه علل بناء الفعل الماضي على الفتحة بخمسة عشر وجها[74]، ويقول ابن يعيش واصفا شرحه للمفصل: "أشرح فيه مشكله، وأوضح مجمله، وأُتبع كلّ حكم منه حججَه وعِلَله"[75].

وقد وجدنا الأزهري في كتابه التصريح يثني على كتابه بكثرة التعليل وبيان الحجج والرد عليها، إذ يقول:"ووشحته بعشرة أمور مهمة، مشتملة على فوائد جمة: وذكر منها: سابعها: أنني ذكرت حجج جميع المخالفين وقوة الترجيح. ومن فوائد ذلك العلم بما يفتى به على الصحيح...

---

(64) ابن مَضَاء، الرّد عَلى النّحاة: 127.

(65) ابن حزم الظاهري ، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد، رسائل ابن حزم الأندلسي، تحقيق: إحسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة1، ١٩٨٣م: 4/ 66.

(66) ابن سنان الخفاجي، أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد، سر الفصاحة، دار الكتب العلمية، ط1، ١٤٠٢هـ_١٩٨٢م: 38.

(67) ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، العِبَر و ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس: أ.خليل شحادة، راجعه:د. سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م:1/ 774.

(68) سعيد، عبد الوارث مبروك، في إصلاح النحو العربي: دراسة نقدية، ط1، دار القلم، الكويت، 1985م: 32.

(69) عون، حسن، تطور الدرس النحوي، معهد البحوث والدراسات العربية، ، جامعة الدول العربية،1970م: 73.

(70) المخزومي، مهدي، (في النحو العربي، نقد وتوجيه)ط.1، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، 1986م-1406هـ: 8،9.

(71) مخيمر، فؤاد علي، فلسفة عبد القادر الجرجاني النحوية في دلائل الإعجاز، دار الثقافة، القاهرة، مصر، 1983م: 102.

(72) عون، تطور الدرس النحوي: 72،73.

(73) الملخ، نظرية التعليل: 89.

(74) ابن الخباز، أحمد بن الحسين بن أحمد، الغرة المخفية في شرح الدرة الألفية، لابن الخباز، من باب المبتدأ إلى آخر الكتاب، تحقيق: ابتسام بنت إبراهيم السعود، رسالة ماجستير، 2015م، المكتبة المركزية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، تحت رقم (5093ف) من ل64-237: 149/1.

(75) ابن يعيش، أبو البقاء يعيش بن علي ،شرح المفصل للزمخشري، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١م:1/ 26.

و أنني ذكرت غالبا علل الأحكام وأدلتها، ومن فوائد ذلك تمكينها في الأذهان، والجزم بمعرفتها"[76].

وقد عد الدكتور تمام حسان أن غالب هذه التعليلات النحوية قائم على الحدس والتخمين؛ مما يبعدها عن المنهجية العلمية[77].

يقول: إبراهيم مصطفى في رفضه نظرية العامل وآثارها:

"وشغلت النحاة ألف عام أو يزيد، وملأت مئات من الكتب النحوية خلافا وفلسفة وجدلًا، بل تمثلت لها فلسفة خاصة، وأفردت بالتأليف، وتستطيع أن تقرأها في كتابي (أصول النحو) و(جدل الإعراب) للإمام أبي بكر بن الأنباري.

لن تجد هذه النظرية من بعد، سلطانها القديم في النحو، ولا سحرها لعقول النحاة، ومن استمسك بها فسوف يُحس ما فيها من تهافت وهلهلة، وستخذله نفسه حين يبحث عن العامل في مثل التحذير، والإغراء"[78].

وأما عبد الحميد حسن فقد أنصف في حكمه ولم يحكم بالعموم على فساد العلل إذ يقول: "ولسنا نريد بهذا أن نقول إن جميع العلل النحوية التي يسوقها جميع النحاة هي علل طبيعية مسايرة للفطرة في النطق... إن من التعليلات النحوية ما هو مشوب بالظن والتخمين، وأن الميدان فسيح للبحث في هذه العلل على أسس من علم الأصوات، ومن طرائق العرب في نطقها، ومن تمسكهم بخصائص التزموها في لغتهم، على أنا لا نقصد بهذا أن نقول إن العلل النحوية واهية الأساس، بل نقول إنها تتسع لإبداء الرأي وتخضع للحكم السليم لها أو عليها؛ لأن العرب لم يقولوا إنهم التزموا ما التزموه في لغتهم من خصائص لهذه التعليلات بذاتها التي يسوقها النحاة"[79].

الخلاصة:

وبعد هذا العرض والتحليل فإننا نخلص إلى أن التعليل إنما هو نتيجة تصور شامل لبناء لغوي متكامل ومتين.

فلقد أدرك النحويون منذ الزمن القديم أن اللغة ليست عبثا، وإنما هي قائمة على أسس وأصول، وما كان على خلاف أصولها مما نطقت به العرب فإن العلماء قد تلمسوا له العلل التي تعيده إلى أصوله وتسوغ مجيئه على هذا النحو.

فتعليل العلماء لم يكن ترفا علميا أو تعقيدا مثقلا، وإنما هو محاولة منهم لوضع تفسير شامل للنظام اللغوي.

وقد ساعد في ذلك وجود عقول متقدة استخلصت من اللغة أسرارها ودقائقه؛ فإن من نعم الله على علم النحو العربي أن سخر له علماء يستنبطون أحكامه ويعللون لها؛ فكل نحوي بصري أو كوفي أو بغدادي يجرب ملكاته الذهنية ويستنبط عللا جديدة بحسب ما استخزن عقله من قوة البرهان وحشي من عمق الدلالة[80].

غير أن النقص قد يعتري اجتهادهم والخطأ وارد، وكل ابن آدم خطاء.

التوصيات:

- التعليل النحوي أداة ضرورية ومهمة لمعرفة أسرار اللغة العربية ودليل قاطع لشجاعة العربية، وبه يتوصل على التعليم ورد الشاذ.
- ضرورة إلمام دارس النحو بالمنطق والأساليب الإقناعية لإيصال رسالته، ولفهم النحو بشكل كبير.
- تكثيف البحوث التي تتطبق أسس التعليل على النصوص العربية الراقية، أمثال القرا الكريم، والحديث الشريف، والشعر، والمدونات.

المراجع:

1- الأزهري، خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد، شرح التصريح على التوضيح، أو التصريح بمضمون التوضيح، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 2000م.

2- أمين، أحمد، ضحى الإسلام، هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، مصر، 2012م.

3- بابستي، عزيزة فوال، المعجم المفصل في النحو العربي، دار الكتب العلمية، 1413 – 1992م، الطبعة، 1: 678/2، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

(76) الأزهري، خالد بن عبدالله بن أبي بكر بن محمد ، شرح التصريح على التوضيح، أو التصريح بمضمون التوضيح، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 2000م:1/ 3،4.

(77) حسان، تمام، اللغة بين المعيارية والوصفية، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط1، 1980م: 44.

(78) مصطفى، إبراهيم، إحياء النحو، مكتبة الهنداوي، القاهرة، د.ط،2014م: 113،114.

(79) حسين، عبدالحميد، القواعد النحوية مادتها وطريقتها، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، ط2، 1952م: 233.

(80) الزجاجي، الإيضاح، المقدمة: شوقي ضيف.

4- أبو البركات، عبد الرحمن كمال الدين بن مُحمد، لمع الأدلة في أصول النحو، تحقيق سعيد الأفغاني، بيروت: دار الفكر، ط.1، 1419هـ.
5- الجرجاني، السيد الشريف، التعريفات، حققه وقدّم له ووضع فهارسه إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، 1423هـ-2002م.
6- ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية.
7- الجوهري، إسماعيل بن حمّاد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد بن عبد الغفور عطّار، دار العلم للملايين، بيروت، ط3، 1404هـ.
8- الحديثي، خديجة، الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه، مطبوعات جامعة الكويت، 1974م.
9- ابن حزم الظاهري، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد، رسائل ابن حزم الأندلسي، تحقيق: إحسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة1، ١٩٨٣م.
10- حسان، تمام، اللغة بين المعيارية والوصفية، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط1، 1980م.
11- حسن، عباس، النحو الوافي، دار المعارف، الطبعة الخامسة عشرة النحو الوافي.
12- حسين، عبد الحميد، القواعد النحوية مادتها، وطريقتها، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، ط2، 1952م.
13- حسين، مُحمد الخضر، دراسات في العربية وتاريخها، دمشق: المكتب الإسلامي، ط1، 1418هـ.
14- حمزة، عبد الله أحمد، الدرس الصرفي والنحوي عند مكي بن ابي طالب، أطروحة دكتوراه، كلية التربية، الجامعة المستنصرية.
15- ابن الخباز، أحمد بن الحسين بن أحمد، الغرة المخفية في شرح الدرة الألفية، لابن الخباز، من باب المبتدأ إلى آخر الكتاب، تحقيق: ابتسام بنت إبراهيم السعود، رسالة ماجستير، 2015م، المكتبة المركزية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، تحت رقم (5093ف) من ل64-237.
16- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، العِبَر و ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس: أ. خليل شحادة، راجعه: د. سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م.
17- ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن، جمهرة اللغة، تحقيق: د. رمزي منير البعلبكّي، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1987م.
18- الدينوري، الحسين بن موسى، ثمار الصناعة في علم العربية، تحقيق د. محمد بن خالد الفاضل، إدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
19- الرماني، أبو الحسن، علي بن عيسى بن علي بن عبد الله، رسالة الحدود، تحقيق: إبراهيم السامرائي، دار الفكر، عمان.
20- الزبيدي، أبو بكر محمد بن الحسن بن عبيد الله بن مذحج، طبقات النحويين واللغويين (سلسلة ذخائر العرب ٥٠)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة: الثانية، دار المعارف.
21- الزجاجي، أبو القاسم، الإيضاح في علل النحو، تحقيق: د. مازن المبارك، دار النفائس، بيروت، ط5، 1986م.
22- ابن السرَّاج، أبو بكر محمد بن سهل (ت316هـ)، الأصول في النحو، تحقيق: د. عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ط3، 1996م.
23- سعيد، عبد الوارث مبروك، في إصلاح النحو العربي: دراسة نقدية، ط1، دار القلم، الكويت، 1985م.
24- ابن سنان الخفاجي، أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد، سر الفصاحة، دار الكتب العلمية، ط1، ١٤٠٢هـ_١٩٨٢م.
25- سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي، الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1988م.
26- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، الاقتراح في أصول النحو وجدله، حققه وشرحه: د. محمود فجال، وسمى شرحه (الإصباح في شرح الاقتراح)، دار القلم، دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ - ١٩٨٩ م.
27- الشاوي، أبو زكريا يحيى بن محمد، ارتقاء السيادة في علم أصول النحو العربي، تحقيق وشرح: د. عبد الرزاق بن عبد الرحمن السعدي، دار سعد الدين، دار الأنبار للطباعة والنشر، 2010م.
28- العطية، أحمد مطر، العلة النحوية- محاولة تفسير لنظام اللغة، مجلة جامعة الملك سعود، م11، الآداب، 1999م.
29- العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله، التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين، تحقيق: د. عبد الرحمن العثيمين، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1406هـ – 1986م.
30- العلوي، يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 2002م.
31- عون، حسن، تطور الدرس النحوي، معهد البحوث والدراسات العربية، جامعة الدول العربية،1970م.
32- الغزالي، أبو حامد، محمد بن محمد، شفاء الغليل في بيان الشبه والمخيل ومسالك التعليل، تحقيق: د. حمد الكبيسي، مطبعة الإرشاد، بغداد، الطبعة: الأولى، ١٩٧١ م.
33- ابن فارس، أبو الحسين أحمد، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ.
34- الفارسي، أبو علي، المسائل الحلبيات، تحقيق: حسن هنداوي، دار القلم – دمشق/ دار المنارة – بيروت، ط1، 1407هـ.

35- الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين، تحقيق: د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
36- الفيروز آبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة
37- الفيومي، أحمد بن محمد بن علي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية، بيروت.
38- قطرب، العلل في النحو: المازني: علل النحو، الزجاجي: الإيضاح في علل النحو، ابن الوراق، علل النحو.
39- القويزي، عوض أحمد، المصطلح النحوي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1983م.
40- الكفوي، الكليات، تحقيق د. عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، 1419هـ-1998م.
41- المبارك، مازن، النحو العربي (العلة النحوية: نشأتها وتطورها)، المكتبة الحديثة، بيروت، ط1، سنة 1965م.
42- المخزومي، مهدي، (في النحو العربي، نقد وتوجيه) ط.1، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، 1986م-1406هـ.
43- مخيمر، فؤاد علي، فلسفة عبد القادر الجرجاني النحوية في دلائل الإعجاز، دار الثقافة، القاهرة، مصر، 1983م.
44- مصطفى، إبراهيم، إحياء النحو، مكتبة الهنداوي، القاهرة، د.ط،2014م.
45- ابن مَضَاء، أحمد بن عبد الرحمن بن محمد، الرّد عَلى النّحاة، دراسة وتحقيق: الدكتور محمد إبراهيم البنا، دار الاعتصام، الطبعة: الأولى، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.
46- المعلى، عبدالعال إدريس، العلل النحوية بين القدماء والمحدثين وأثرها في تجديد النحو وتيسيره (المؤتمر الدولي الرابع للغة العربية).
47- أبوالمكارم، علي، أصول التفكير النحوي، ط1، بنغازي: منشورات الجامعة الليبية، 1973م.
48- الملخ، حسن خميس سعيد، نظرية التعليل في النحو العربي بين القدماء والمحدثين ، دار الشروق، عمان، ط1، سنة 2000م.
49- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي (ت 711هـ)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ.
50- المهيري، عبد القاهر، نظرات في التراث اللغوي العربي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1993م.
51- نحلة، محمود أحمد، أصول النحو العربي، دار العلوم العربية، بيروت، لبنان، ط1، 1987م.
52- ياقوت، احمد سليمان، ظاهرة الإعراب في النحو وتطبيقاتها في القران الكريم، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، سنة 1983م.
53- ابن يعيش، أبو البقاء يعيش بن علي، شرح المفصل للزمخشري، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١م.